

## لَفْظُ الْجَلَالَةِ دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ

\*Ramazan Sönmez | د. رمضان سوئمز

ملخص البحث:

يتناول البحث دراسة أصل لفظ الجلالة واشتقاقه، وبيان آراء أصحاب اللغة في أصله، ومعناه وما يتصل به من خلال دراسة لغوية، كما بيّنت الدراسة الفرق بين لفظ الجلالة وبين الإله وتوصلت الدراسة إلى أنّ "الله" علم لا يُطلق على غيره تعالى. و"إله" اسم جنس يطلق عليه وعلى غيره، وأنّ لفظ الجلالة لا يُثنى ولا يُجمع ولا يقبل التصغير ولا يصحّ في حق الله ذلك تعظيمًا له. ولا يقع مضافًا؛ فلفظ الجلالة "الله" غير مفتقر إلى ذلك كلّه وجميع الخلق مفتقرون إليه. إذ هو الصمد المقصود في الحوائج.

الكلمات المفتاحية: لفظ -الجلالة - لغوية.

---

\* Dr. Öğr. Üyesi, KTO Karatay Üniversitesi, Yabancı Diller Yüksekokulu, Arapça Mütercim Tercümanlık Bölümü, [ramazan.sonmez@karatay.edu.tr](mailto:ramazan.sonmez@karatay.edu.tr), ORCID: 0000-0001-9406-888X.

## **Allah Lafzının Dilbilim Açısından Arařtırılması**

### **Öz**

Bu arařtırma; Allah lafzının aslını, iřtikak yönünü, filologların bu lafza dair görüşlerini, bu lafzın anlamını ve dil açısından deęerlendirilmesiyle iliřkisi olduęu dięer hususları kapsamaktadır. Ayrıca bu arařtırma, Allah ile ilah kavramı arasındaki farka deęinerek Allah kelimesinin özel isim (alem) olduęunu ve O'ndan başkası için kullanılmadıęını vurgulamaktadır. İlah kelimesi ise cins isim olup hem Allah hem de O'nun dışındakiler için kullanılabilir. Allah lafzının ikil veya çoęul kullanımı mümkün olmadığı gibi yücelięinden dolayı bu kelimenin ism-i taşgir (küçültme ismi) şeklinde kullanımı da doğru deęildir. Bunun yanında söz konusu lafzın muzaf (tamlayan) hâlini alması da söz konusu olamaz. Allah lafzı bunların hiçbirine ihtiyaç duymazken bütün mahlûkat ise O'na muhtaçtır. Nitekim O, hiçbir şeye muhtaç deęildir (Samed).

**Anahtar Kelimeler:** Allah, Lafız, Dilbilim.

## **Research of the word of ‘Allah’ in terms of Linguistics**

### **Abstract**

This research involves the origin of the word of ‘Allah’, the direction of its involvement, opinions of philologists on this word, meaning of the word and other issues related to its evaluations in terms of language. Besides, this research mentions the difference between the word ‘Allah’ and the concept of god and states that the word of ‘Allah’ is a proper name and is not used to refer anyone but Him. On the other hand, ‘god’ is a common noun and can be used for representing Him and others. It is not possible to use plural form of the word of ‘Allah’, and also it is not proper to use diminutive form for the word due to His greatness. Moreover, the word of ‘Allah’ cannot be used as subject in a noun phrase. While the word of ‘Allah’ does not need any of the forms and usages above, all creature is in need of Him. Indeed, He is not in need of anything. (As- Samad)

**Keywords:** Allah, The word of ‘Allah’, Linguistics, Philology.

تعريف لفظ الجلالة، هل لفظ الجلالة عربي أو عجمي؟ وما اشتقاقه؟

#### ١- تعريف لفظ الجلالة:

عرف لفظ الجلالة القاضي أبو بكر بن العربي (ت 453 هـ) بقوله: "علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى الإلهية الأحادية جمع جميع الحقائق الوجودية." (الزبيدي، 284/9).

وعرفه أبو حيان (ت 745 هـ) تعريفاً موجزاً فقال: "الله لا يطلق إلا على المعبود بحق." (أبو حيان، 1، 14/1992).

وقال التفتازاني (ت 793 هـ) في تعريف لفظ الجلالة "الله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد." (التفتازاني، 1330، ص 6).

وقال الزركشي (ت 932 هـ): "اسم الله سبحانه علم واجب لذاته الذي تفرد به تعالى." (الزركشي، ص 104).

لفظ الجلالة هو اسم علم، جامع لكل الأسماء والصفات الإلهية في نفسه، ويطلق عليه "الاسم الجامع". يفيد كل واحد من أسماء الله الحسنى على مختلف الانعكاسات والأبعاد للفظ الجلالة. في الحقيقة يُعرّف لنا القرآن الكريم بأكمله لفظ الجلالة من شتى الجوانب. 114 سورة قرآنية بتعبير آخر حوالي 6 آلاف آية كلها تُعبّر عن صفات الله جل وعلا وتَدخُلُه في الكون وحياة الإنسان. ولا يمكن التعريف بلفظ الجلالة تعريفاً كاملاً إلا بعد قراءة القرآن الكريم كله بالفهم والإدراك.

لقد ورد لفظ "الله" أو بتعبير آخر لفظ الجلالة في القرآن الكريم 6972 مرة. ولو أضفنا إلى اسمه سبحانه استخدام الضمائر البارزة والمستترة لبلغ العدد 6000 مرة. ورد اسم الله الأعظم مرفوعاً في (980) موضعاً ومنصوباً في (592) موضعاً ومجروراً في (1125) موضعاً. (الفيروز آبادي، 1992، 21/2).

لا يُثنى لفظ الجلالة ولا يجمع. ولا يُطلق هذا الاسم على غيره سبحانه وتعالى ولو كان على سبيل المجاز. ولم يُطلق على أيّ أحد غيره إلى الآن، وذلك لغيره تعالى ليس بجائز.

لقد ذُكر لفظ الجلالة في القرآن الكريم أول مرة في سورة الفاتحة التي هي السورة الخامسة على حسب ترتيب النزول.

لم يستعمل فرعون اسم "الله" لنفسه قائلاً "أنا الله" عند زعمه الألوهية. وإنما قال: "فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى" [النارعات: 24]. وكانت لمشركي مكة أكثر من 360 صنماً. ولم يطلقوا اسم "الله" على أيّ صنم من أصنامهم. وكانوا يعلمون أن اسم الله تعالى يخصه فقط. "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" [مريم: 65].

ب- هل لفظ الجلالة عربي أو عجمي؟ وما اشتقاقه؟

ذهب جمهور العلماء وأكابر المحققين كالإمام الشافعي (ت 204 هـ) ومحمد بن الحسن الأشعري وغالب أصحابه وإمام الحرمين (ت 438 هـ) والغزالي (ت 505 هـ) والفخر الرازي (ت 606 هـ). (الرازي، 163/1).

وأكثر الأصوليين والفقهاء ونقل عن اختيار الخليل (ت 170 هـ) وسيبويه (ت 180 هـ) والمازني (ت 249 هـ) والكسائي (ت 189 هـ) إلى أن لفظ الجلال عربي لا عجمي وعلم من أصله... وذكر الألويسي أنه عربي فلا يكاد يحتاج إلى برهان. (الألوسي، 57/1)

بحث كثير من اللغويين والمستشرقين عن أصل لفظ الجلالة واشتقاقه. وأبدوا أكثر من 30 رأياً.

وجدير بالذكر قبل أن نعد آراء العلماء في اسم الله الأعظم أن هناك علماء أمسكوا عن القول فيه تورعاً. (الفيروز آبادي، 21/2).

و يمكننا أن نرتب الآراء المهمة منها هكذا:

**1-** اسم "الله" اسم جامد، لم يشتق من أية كلمة. وليس له معنى لغوي. وهو اسم علم. يقول البيهقي (ت 565 هـ): هذا رأي الخليل والخطابي (ت 388 هـ). ويقول الزجاجي (ت 337 هـ): يؤيد أبو عثمان المازني (ت 249 هـ) هذا الرأي. (الزجاجي، 29، البيهقي، 1، 47\1985).

وقد نسب ابن يعيش (ت 643 هـ) هذا الرأي إلى سيبويه.

**2-** اشتق لفظ الجلالة من كلمة "إله"، وهو مصدر بمعنى اسم مفعول. وهو مشتق من "أله-يأله" بمعنى: العبودية، لأنه مألوه أي معبود كقولنا: "إمام" أي مؤتم به، وهو قول النضر بن شميل. (ابن حبان، 1992، 15/1).

**3-** اشتق لفظ الجلالة من كلمة "أله-يأله" بمعنى: التعجب والتضرع. (الشهاب الخفاجي، 54/1).

**1-** أله بمعنى فزع، إذا فزع إليه وهو قول عبدالله بن إسحاق الحضرمي (الشهاب الخفاجي، 50/1).

الله سبحانه هو المفزع الذى يلجأ إليه فى كل أمر بله الشدائد والمهمات، ومن الشواهد الشعرية التي ورد فيها أله بمعنى فرع قول الشاعر:

" ألهت إلهنا الحوادث حمة" وقول الآخر: " ألهت إلهنا والركائب وقف" (الزبيدي، 375/9).

ب- أله بمعنى سكن، يقال: ألهت عليه بمعنى سكنت إليه، وهو قول أبي العباس المربرد (ت 286 هـ). وذلك لأن القلوب تطمئن بذكره سبحانه تعالى وتسكن الأرواح لمعرفته كما ورد في القرآن: " ألا بذكر الله تطمئن القلوب." [سورة الرعد: 28].

ج- أله بمعنى أقام ويقال: أله بالمكان كفرح، إذا أقام و قال الشاعر:

"ألهنا بدارٍ ما تبينَ رسومها كأنَّ بقاياها وُشومٌ على اليدِ". (الزبيدي، 375/9).

د- أله بمعنى أجار غيره وأمنه. هو الله المجير لكل الخلائق من كل المضار.

هـ - أله بمعنى أولع بالشيء، ومن قولهم: أله الفصيل، إذا أولع بأمه، وذلك لأن العباد مولعون بالتضرع إليه تعالى في كل حال. (الفيروز آبادي، 14/2).

وفي نهاية المطاف يختار السيوطي (ت911هـ) ما ذهب إليه سيبويه (ت180هـ) من "أله" لأنه أشرف وأقرب. (السيوطي، 1989، 349/1).

4- وذهب الخليل إلى أن أصل "إلاه": "ولاه": "فعل" من "الولّه" فقلبت الواو همزة، كما قالوا: وشاح وإشاح، ووعاء وإعاء. وهو التحير، لأن كل ما يتخيله الإنسان ويتصوره فهو سبحانه بخلافه. وذكر الفيروز آبادي أن معنى التحير: "تحير العقول في إدراك كمال عظمتة وكنهه

جلال عزته. (الفيروز آبادي، 14/2). وإلى معنى التحير يشير قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"كل دون صفاته تحيير الصفات، وضل هناك تصاريف اللغات." لقد أضيف حرف التعريف إليه ليدل على العظمة والكبرياء، وحذفت الهمزة بسبب صعوبتها في النطق، وأدغمت لام التعريف في اللام الأصلية في كلمة الإله ففُرى لفظ الجلالة على هيئة "الله". وهذا الرأي ليونس بن حبيب (ت 182 هـ)، والكسائي، والفراء (ت 352 هـ)، وقطرب (ت 206 هـ)، والأخفش. (فخر الدين الرازي، 1984، 118، والزجاجي، 23).

وذهب سيويه-أيضاً- إلى أن أصل اسم الله الأعظم "إله". (الزجاجي، 27، وأبو علي الفارسي 196/1) وهذا القول أيضاً للجوهري. (الجوهري، 1984، 2224/6) وذهب إليه- أيضاً- ابن القطاع. (ابن القطاع، 1999، 376).

##### 5- لفظ الجلالة، هو مشتق من " ل و ه = لاه-يلوه"

أ- بمعنى: الاختفاء، والاحتجاب، وكون الشيء خارج نطاق الكفاءات البشرية، وفوق حد الحس والإدراك، والله جل جلاله محتجب بكنه صمديته عن العقول وبكمال نوره عن العيون. قال بعض المحققين: سبحان من احتجب عن العقول بشدة ظهوره واختفى عنها بكمال نوره.

ب- وبمعنى العلوّ (ابن منظور، مادة لاه). فهذا رأى سيويه. (فخر الدين الرازي، 160\1، والزجاجي، 27) وأنشد:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ عني ولا أنت ديان فتخزوني.  
(القرطبي، 2008، 111/1).



وذهب أيضا أبو العباس المبرد إلى أن أصل لفظ الجلالة "لاه" علي وزن "فَعَلَ" مثل: "ضَرَبَ" وأصله "لَوَه" أو "لَيْه" ثم دخلت عليه الألف واللام تعظيمًا لله وإبانة له عن كل مخلوق، فوزن لفظ الجلالة علي هذا "الفَعَلَ". (السخاوي، 1995، 10/1).

ج- لاه بمعنى اضطرب، هو الذى تضطرب العقول والأفهام دون معرفة ذاته وصفاته.

د - لاه بمعنى لمع وأضاء، من قولهم: لاه البرق يلوه: إذا لمع وأضاء. وذلك لأنه سبحانه تضىء القلوب وتلمع بذكره تعالى ومعرفته.

هـ - لاه بمعنى خلق، من قولهم: لاه الله الخلق يلوهم بمعنى خلقهم. قال الزبيدي: "وذلك غير معروف." (الزبيدي، 410/9).

و- لاه بمعنى ارتفع، وقد أثبتته الشهاب الخفاجي نقلًا عن بعض كتب اللغة. (الشهاب الخفاجي، 56/2).

ز- اشتقاقه من "ل ي هـ" وهى أيضا مادة مشتركة بين معنيين هما: ارتفع واحتجب. سميت الشمس إلهة لارتفاعها. (الفيروز آبادي، 292/4).

6- واشتقاق لفظ الجلال من "وَلِه-يَوْلُه" تأتي هذه المادة لمعنيين:

أ- معنى التحير (الآلوسي، 56/1). وقد تقدم بيان التحير في "أله".

ب- معنى طرب وذلك لأنه تطرب العقول والقلوب عند ذكره.

7- وهناك من يقول: إن لفظ الجلالة اسم معرّب. وهو عندهم مشتق من "لاه" وهى

سريانية، "إلاه" وهى آرامية، "ألوهم" بمعنى: الآلهة وهى عبرانية.

زعم أبو زيد البلخي أحمد بن سهل أنه ليس بعربي بل هو عبراني أو سرياني وأصله "لاه" يعني ذو القدرة. ثم عربته العرب و نقلته إلى لغتهم بحذف الألف الأخيرة وإدخال "آل" عليه فقالت: "الله الرحمن". (الرازي، 163/1).

### ج-الفرق بين لفظ الجلالة وبين الإله:

اختلف العلماء في الفرق بين "الله" و"الإله". فذهب السيد الشريف الجرجاني (الألوسي، 55/1). إلى أنهما يشتركان في أن كلاً منهما علم لذاته سبحانه وتعالى. ويفترقان في أن "الله" - بعد الحذف- لا يطلق إلا عليه سبحانه. و"الإله" -قبل الحذف- قد يطلق على غيره تعالى. (الزبيدي، 375/9).

وقال العلامة سعد الدين التفتازاني: إن "الإله" اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق و"الله" علم لذاته تعالى. (الألوسي، 55/1).

وذهب ابن مالك إلى أن هناك فرقاً لفظياً وفرقاً معنوياً بين "الله" و"الإله".

أما الفرق اللفظي فهو أن "الله" معتل العين، والإله مهموز الفاء صحيح العين واللام، فهما من مادتين مختلفتين. أي أن الأول من "لاه" والثاني من "أله".

وأما الفرق المعنوي فهو أن "الله" خاص به تعالى في الجاهلية والإسلام. و"الإله" ليس كذلك. لأنه اسم لكل معبود. ويدعى ابن مالك أن "الله" من الأعلام التي قارن وضعها "أل" وليس أصله الإله. (الشهاب الخفاجي، 53/1).

وأبو عثمان المازني و أبو بكر بن العربي والسهيلي متابعون ما قال ابن مالك في هذا الموضوع. (السهيلي، ص 51).

وقال المازني: إن قولنا "الله" إنما هو اسم هكذا موضوع لله عز وجل وليس أصله "إله". إنه يرى فرقاً بين "الله" و"الإله". ولهذا أفاد رأيه المتقدم مشيراً إلى أن يرى لقوله "الله" فضل مزية على "إله" وأنه يعقل به ما لا يعقل بقوله "إله". (الزجاجي، ص 28).

الفروق بين "الله" و"إله":

1- إن "الله" علم لم يطلق على غيره تعالى. و"إله" اسم جنس يطلق عليه وعلى غيره ولذا أطلق المشركون على أصنامهم آلهة.

2- إن "الله" لم يستعمل قط منكرًا، و"إله" يستعمل مقطوعاً عن الإضافة حيناً ومضافاً حيناً آخر.

3- إن "الله" حقيقة عليه جل جلاله و"إله" يطلق على غيره حكاية أو مجازاً لا حقيقة. (الزجاجي، ص، 31، والزركشي، ص 107). مثل قوله تعالى حكاية عن السامري: "هذا إلهكم وإله موسى" [طه: 88] ولم يقل هذا الله.

#### د- لفظ الجلالة لا يُثنى ولا يُجمع

قال القرطبي: أنه اسم لأعظم ولم يتسم به غيره ولذلك لم يُثنَّ ولم يُجمع وهو أحد تأويلي قوله تعالى: "هل تعلم له سمياً" [مریم، 65]. أي من يسمى باسمه الذي هو "الله". (القرطبي، 110/1).

لم يثن ولم يجمع لفظ الجلالة لأسباب ثلاثة:

أولها: أنه لم يسم به أحد من الخلق: كيف تتأني التثنية فضلاً عن الجمع؟ وأنه أخير عن نفسه بأنه ليس له سمي فقال: "هل تعلم له سميًا" الاستفهام في الآية خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى المجازي هو النفي، والمعنى حينئذ: لا تعلم له سميًا. ومجيء الاستفهام بمعنى النفي -المجاز- كثير في القرآن سواء أكان بـ "هل" أم بـ "الهمزة". مثل:

"فهل ترى لهم من باقية" [الحاقة، 8]. "فهل يهلك إلا القوم الفاسقون" [الأحقاف، 35] "أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين" [يونس، 99].

ثانيها: أن المراد من التثنية ما لجمع التكثير والإشعار بأن الشيء قد تجاوز حد الأفراد (البطليوسي، ص، 36) ولذا لا يليق به سبحانه وتعالى.

ثالثها: وأن النحاة (الأزهري، 67/1) وضعوا شروطاً عشرة لتثنية ما يراد تثنيته. ولم تحقق شروط التثنية والجمع في لفظ الجلالة. (السيوطي، 139/1، 145) وأن لفظ الجلالة "الله" علم باق على علميته، بل هو أعرف المعارف كلها، وعلميته لا تفارق أبداً، ومن ثم لا يصح تقدير تنكيره توصلاً إلى تثنيته، لأنه علم خاص به تعالى فلا يثنى ولا يجمع. (اللبدى، 1986، 39 - 40).

#### هـ - لفظ الجلالة والإضافة:

إن لفظ الجلالة يقع مضافاً إليه ولا يقع مضافاً قط. وذلك لفظ الجلالة "الله" خالف الأعلام في أنه لا يقع مضافاً مثلها، بل يقع مضافاً إليه فقط. فيصح أن نقول: جاءني محمدك وعمرو بنى فلان. ولا يصح ذلك في لفظ الجلالة. امتنع وقوعه مضافاً لأسباب ثلاثة:

**أولها:** أن لفظ الجلالة علم خاص به تعالى باق على علميته، بل هو أعرف المعارف كلها ولا يصح تنكيهه ألبتة. لأن النحاة ذكروا أن مالا يصح تنكيهه لا يصح إضافته.

**ثانيها:** أن الغرض من إضافة المضاف إلى المضاف إليه - في الإضافة المحضة - هو تعريف المضاف إذا كان المضاف إليه معرفة. كقولنا: هذا غلام محمد، أو تخصيصه إذا كان المضاف إليه نكرة، كقولنا: هذا غلام رجل. (الأزهري، 27/2-28).

ولفظ الجلالة "الله" غير مفتقر إلى ذلك كله. وجميع الخلق مفتقرون إليه. إذ هو الصمد المقصود في الحوائج.

**ثالثها:** أن لفظ الجلالة "الله" تنسب إليه جميع أسمائه وصفاته سبحانه وترجع جميع المخلوقات إليه. ولذا يضاف إليه ولا يضاف. مثل: عهد الله، رزق الله، فضل الله، كلام الله، سبيل الله.

ويسهل الرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للوقوف على الآيات التي ورد فيها الكلمات مضافة إلى لفظ الجلالة "الله" وعدد المرات التي كرر فيها.

#### و- لفظ الجلالة والنداء

ورد نداء لفظ الجلالة "الله" على خمسة أوجه:

**أولها:** وهو الأصل إثبات الألفين فنقول، يا الله (المبرد، 1399، 139/4) المقصود هنا بالألفين ألف "يا" النداء وألف "أل" من الله بقطع همزتها، ومن ذلك قول الشاعر:

مبارك هو ومن سماه على اسمك اللهم يا الله (الأنباري، 239/1).

**ثانيها:** حذف الألفين فنقول: يله. حكاها السكاكي عن العرب، وهو مستكره. (الأزهري، 182/2، والزيدي، 375/9).

**ثالثها:** حذف الألف الثانية وإبقاء الأولى، فنقول: "يا الله". ونريد من حذف الثانية جعل ألف "أل" وصلا لا قطعاً، كما قيل: جاء ابنا الحارث. فنجعل همزة أل في الحارث وصل. وهذا قول ثعلب.

ومن رواية علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله تعالى في الدعاء الذي يدعو به عند حدوث النسيان وهو يبدأ بلفظ الجلالة فيقول:

"أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حَفِظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي..." (أبو داود، كتاب الصلاة، 358، وابن ماجه، كتاب الدعاء: 9، والنسائي: 1284).

**رابعها:** كلمة "اللهم"، وهي أكثرها استعمالاً.

وهناك آراء مختلفة عند اللغويين في تركيب لفظ "اللهم". والبصرويون كالخليل وسيويبه يقولون: أصل كلمة "اللهم" هو "يا الله". وعندما بُدئ أن تستخدم هذه الكلمة بحذف حرف النداء، وأضافوا حرف الميم إلى الآخر. وهكذا استخدموا حرف الميم بالتشديد بدلا من حرفين، وهما حرفا الباء والألف.

أما الكوفيون مثل الفراء فيقولون: أصل كلمة: "اللهم" هو "يا الله أُمَّنَّا بخير". ويزعمون أن هذه الكلمة أصبحت على هيئة "اللهم" بعد حذف الكلمات الأخرى وتركيب بعضها في بعض.

وهناك من ادعى بأن أصل الكلمة كان "اللهي" بإضافة ياء النسبة إلى لفظ الجلالة، لكن لكون هذا الاستخدام غير مناسب أستخدم على هيئة "اللهم". لأن نسبة الله سبحانه وتعالى إلى أحد غير مناسب. وإن الله هو رب العالمين فنسبته تعالى إلى شخص ما أو شعب أو قبيلة غير ملائم إطلاقاً. (القرطبي، 49/3).

هذا الأسلوب استخدم في القرآن الكريم 5 مرات

"قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". [آل عمران: 26].

"قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ". [المائدة: 114].

"وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ". [الأنفال، 32].

"دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ". [يونس: 10].

"قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ". [الزمر، 46].

وورد في سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بما لا يعد ولا يحصى، ومنها قوله الرسول (صلى الله عليه وسلم) عند دخوله إلى المسجد: "اللهم افتح لي أبواب رحمتك". (النسائي، 90 / 1، 91، 92).

وعند خروجه من المسجد: "اللهم إني أسألك من فضلك، اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم". (الترمذي، 314).

وورد هذا الوجه في شعر العرب مثلاً قول عبد الله بن رواحة:

اللهم لو لا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا (السيوطي، 241/4).

وقال الآخر: "إن تغفر اللهم تغفر جمًا وأبي عبد لك لا أَلَمًا" (ابن الأنباري، 76/1).

وقول أمية بن أبي الصلت: "رضيت بك ربا فلن أرى أدين لها غيرك الله راضيا (الأزهري، 165/2).

خامسها: حذف "يا" النداء و"ال" من "الله" والحجيء بميم مشددة في آخره "لاهم". ومن شواهده الشعرية قول طالب بن أبي طالب:

لاهم إما يغزون طالب في عصبة محالف محارب

في مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب

ولكن المغلوب غير الغالب. (ابن هشام، 1979، 411/2).



وقول علي بن أبي طالب:

لاهم إن الحارث بن الصمت كان وفيا وبنا ذا ذمه

أقبل في مهامه مهمة كليلة ظلماء مدلهمه

بين سيوف ورماح جمه يبغى رسول الله فيما ثمه (ابن هشام، 1979،

122/3).

ز- لفظ الجلالة والنعته:

في هذا البحث خصوصية واحدة وهى: أنه ينعت ولا ينعت به. ونقول: آمنت بالله الحكيم العليم. ولا يقال: الشيء الله أو شيء إله. صرح هذه الخصوصية الزمخشري قائلاً: فإن قلت: أأسم هو أم صفة؟ قلت: بل اسم غير صفة. (الزمخشري، 37/1 - 38). ف"الرحمن الرحيم" في "بسم الله الرحمن الرحيم" نعتان لفظ الجلالة عند جمهور النحاة (الزجاج، 1988، 43/1).

ح- لفظ الجلالة والقسم:

القسم: اليمين والحلف لغة. وأما اصطلاحاً فجملة يؤكد بما جملة أخرى، كلتاها خبرية. وبذا عرفه ابن عصفور (ابن عصفور، 1982، 520 / 1). أما حروف القسم فهى الباء - وهى الأصل - والتاء والواو واللام والميم المكسورة والمضمومة. دخول "الباء" و "الواو" القسمان على لفظ الجلالة معروف ومشهور.

1- دخلت "تاء" القسم على لفظ الجلالة في القرآن الكريم تسع مرات:

"قالوا تا الله لقد علمتم ما جننا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين" [يوسف، 73 ، 85، 91، 95، النحل، 63، الأنبياء، 57، الشعراء، 97، الصفات، 56].

وقد وردت شواهد شعرية-جاهلية وإسلامية-ثبتت دخول تاء القسم على لفظ الجلالة، ومن ذلك قول الأعشى: **تا الله ترَّجَلُ الغَدَاةَ وإنَّ تَفْعَلُ فَإِنَّكَ غيرُ ذي قَدَرٍ** (أبو حيان، 723)

وقوله خفاف بن ندبة يمدح أبا بكر الصديق رضى الله عنه:

إن أبا بكر هو الغيث إذ لم تشمل الأرض سحابًا ثما

تالله لا يدريك أيامه ذو طرة جاف ولا ذو حذا. (أبو حيان، 733).

ومن أقوال العرب: **تالله لا يؤخر الأجل**

2- دخلت "اللام" على لفظ الجلالة في القسم المضمن معنى التعجب: ومن أقوال العرب:

**الله لا يُبقى أحد، والله لا يؤخر الأجل.**

فمعناها كأنك تقول: عجبك الله الذى لا يُبقى أحدا ولا يؤخر أجلا. (ابن عقيل، 1984، 253/2).

3- دخلت "م" على لفظ الجلالة في القسم المضمومة و مكسورة وحده: صرح بهذه الخصوصية ابن عصفور عند حديثه عن أحرف القسم: "وأما الميم المكسورة والمضمومة فلا يدخل إلا على الله نحو:

مُ اللهُ لِأَفْعَلِن، م اللهُ لِأَفْعَلِن.. " (ابن عصفور، 1982، 544/1، 525).

#### ط- لفظ الجلالة والتصغير:

إن لفظ الجلالة "الله" -وكذا جميع أسمائه وصفاته- لا يقبل التصغير ولا يصح في حق الله ذلك تعظيماً له -جل وعلا- وتنزيهاً، وكذلك ما جرى مجراه في التعظيم، وهو أسماء رسله وأنبيائه وملائكته، أسماء وكتبه المنزلة والمصحف والمسجد، لأن تعظيماً من عظمتة سبحانه تعالى.

أسباب امتناع تصغير لفظ الجلالة ما يلي:

1- منافات التصغير التعظيم المستحق والواجب له، ولهذا أخرج أنه العليُّ الكبير المتعال العظيم. [الرعد، 9 و الحج، 62، ولقمان، 30، و غافر، 12، والبقرة 255، وآل عمران، 74].

2- أن تصغير لفظ الجلالة غض من قدرته ولا يصدر هذا إلا من إنسان كافر أو جاهل.

قال المبرد بلغني أن ابن قتيبة قال: إن اسم مهيمنا هو مؤمن، والهاء بدل من الواو، وتوجهت إليه أن اتق الله فإن هذا خطأ كبير يوجب الكفر على من تعتمد، وإنما مثل مسيطر... (أبو حيان، 686).

#### ى- لفظ الجلالة والحذف:

وذلك أننا إذا حذفنا حرفاً أو أكثر من لفظ الجلالة بقى الاسم والصورة ما يدل عليه سبحانه ويرشد إليه تعالى. و صرح بها الرازي والخازن والفيروز آبادي والآلوسي. (الرازي، 163/8).

**الأولى:** حذف الألف. حذفت الألف (همزة الوصل) من "الله" بقى على صورة "لله" دالا عليه سبحانه و مختصاً به. وذلك في القرآن كثيراً. مثل: "لله ملك السماوات والأرض." [البقرة: 284].

**الثانية:** حذف اللام الأولى وبقاء الألف. وإذا حذفنا اللام الأولى وأبقيت الألف من "الله" بقي الباقي على صورة "إله" دالا عليه سبحانه. وذلك-أيضاً- ورد في القرآن. مثل: "إلهكم إله واحد" [النحل: 22].

**الثالثة:** حذف الألف واللام الأولى من "الله" بقى الرسم على "له" وهو أيضا يدل عليه عز وجل. وقد أثبتته القرآن كثيراً، مثل: **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** [الأعراف: 54].

**الرابعة:** حذف اللام الباقية من "له". وإن حذفت اللام الباقية من "له" بقيت الهاء المضمومة على صورة "هو" والواو زائدة من الضمة، والدليل علي زيادة الواو "هو" سقوطها في التنثية "هما" والجمع "هم" وعدم بقائها فيهما. وهذا-أيضاً- ثابت في القرآن. مثل: **ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** [الأنعام: 102].

#### ك- الدعاء والذكر بلفظ الجلالة

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعو بلفظ الجلالة أحياناً، لكنه (صلى الله عليه وسلم) في أكثر أذعيته كان يبدأ ب: **"اللهم"** أو ب: **"يا رب"**. أبواب الدعاء والذكر في كتب الأحاديث ممتلئة بالأدعية التي تبدأ ب: **"اللهم"**. هذا الأسلوب استخدم لبدء الدعاء في القرآن الكريم 5 مرات كما ذكرنا من قبل.

لم نعرث على رواية صحيحة تذكر فيها أن النبي عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم كان يذكر الله تعالى قائلاً "الله، الله، الله" فقط، وزيادة على ذلك لم يثبت في الروايات الذكر بمجرد اسم من أسماء الله تعالى مثل "هو، هو، هو" أو "حي، حي، حي" أو "هُ، هُ، هُ"، إنما النبي (صلى الله عليه وسلم) قد ذكر الله تعالى بجملة مفيدة. ويذكر في المصادر أنواع الأذكار مثل: "سُبْحَانَ اللَّهِ"، و"الحمد لله"، و"الله أكبر"، و"لا حول ولا قوة إلا بالله"، و"استغفر الله" بكثرة.

قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله"

(مسلم، كتاب الإيمان: 234).

إذا قرأنا هذا الحديث مع الحديث التالي يفهم الموضوع أكثر فهماً.

"لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض لا إله إلا الله". (الحاكم، 8590، 1990).

هذان الحديثان يبينان لنا أن القيامة لن تقوم على الموحدين. وأن الله تعالى لن يُظهر فرع القيامة على المؤمنين، وسيقبض أرواحهم قبل أن تقوم الساعة.

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعو الله بلفظ الجلالة عند همه وغمه قائلاً: "الله الله

ربي لا أشرك به شيئاً". (أبو داود: 1525).

ومن رواية علي (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يدعو الله تعالى في

الدعاء الذي يدعا به عند حدوث النسيان وهو يبدأ بلفظ الجلالة فيقول:

"أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي،

وَأَرْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَدِّعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ، أَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصْرِي،

وَأَنْ تُطَلِّقَ بِهِ لِسَانِي ، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَن قَلْبِي ، وَأَنْ تُشْرَحَ بِهِ صَدْرِي ، وَأَنْ تُسْتَعْمِلَ بِهِ بَدَنِي

، فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرَكَ ، وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ". (الترمذي: 3803\6).

ويروى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَسْتَهْدُ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلَاثًا". (أبو داود، كتاب الصلاة: 358، ابن ماجة، كتاب الدعاء: 9، النسائي، 1284، 1986).

تم البحث -بعون الله تعالى- للفظ الجلالة والحمد لله.

### ثبت المصادر المراجع

- 1- ابن السيد البطليوسي. إصلاح الخلل الواقع في الجمل. ت، حمزة النشريقي، الرياض: دار المريخ.
- 2- ابن الشجري. أمالي، تح، محمود محمد الطناحي، الخانجي، القاهرة 1992.
- 3- ابن القطاع. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر. تح، أحمد محمد عبد الدايم، القاهرة: المكتبة المصرية، 1999.
- 4- ابن جني. الخصائص. تح، محمد علي النجار، بيروت: عالم الكتب، 1983.
- 5- ابن عصفور. شرح جمل الزجاجي. تح، صاحب أبو جناح، العراق: مطابع جامعة الموصل، 1982.
- 6- ابن عقيل، المساعد على شرح تسهيل الفوائد. تح. محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي، مطبعة المدني، 1984.
- 7- ابن ماجه. سنن ابن ماجه، بيروت: دار الفكر.
- 8- ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- 9- ابن هشام. السيرة النبوية. تح. أحمد حجازي السقا، دار التراث، 1979.
- 10- ابن يعيش. شرح المفصل. بيروت: عالم الكتب.
- 11- ابن يعيش. شرح الملوكي في التصريف. تح، فخر الدين قباوة، حلب: المكتبة العربية، 1973.
- 12- أبو بكر البيهقي. كتاب الأسماء والصفات. بيروت: عالم الكتب، 1985.
- 13- أبو حيان. البحر المحيط. دار الفكر، 1992.
- 14- أبو حيان، تذكرة النحاة. تح، عفيفي عبد الرحمان، مؤسسة الرسالة.
- 15- أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، بيروت، دار الفكر.
- 16- أبو علي الفارسي. المسائل الشيرازيات. تح، حسن بن محمود هندواوي، ط1، الرياض: كنوز أشبيلية، 2004.
- 17- الأزهرى، الشيخ خالد. التصريح. مصر: عيسى البابي الحلبي.
- 18- الأنباري. الإنصاف. تح، الشيخ محمد محي الدين، دار الفكر.
- 19- البغدادي. خزانة الأدب، تح، عبد السلام محمد هارون ، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988.
- 20- التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، الرازي، دار إحياء التراث العربي.
- 21- الجوهري. الصحاح. تح. أحمد عبد الغفور العطار، بيروت: دار العلم للملايين.
- 22- الحاكم. المستدرک. تح، مصطفى عبد القادر العطا، دار كتب العلمية، بيروت، 1990.
- 23- الزبيدي. تاج العروس في جواهر القاموس. بيروت: منشورات دار الحياة.

- 24- الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. تح، عبد الجليل شلبي، بيروت: عالم الكتب 1988.
- 25- الزجاجي. الاشتقاق. (ت د). عبد الحسين المبارك، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- 26- الزركشي. معنى لا إله الا الله. تح، علي محي الدين علي القره داغي، مطبعة الاعتصام.
- 27- الزمخشري. الكشاف. تح: عبد الرزاق المهدي بيروت: دار الكتاب العربي.
- 28- السخاوي، سفر السعادة وسفير الإفادة علم الدين. تح، محمد أحمد الدالي، بيروت: دار صادر، 1995.
- 29- سعد التفتازاني. المطول (شرح تلخيص المفتاح)، مطبعة أحمد كامل، 1330 هـ.
- 30- السهيلي. نتائج الفكر. تح. د. محمد إبراهيم البناء، مطبعة الاعتصام.
- 31- السيوطي. همع الهوامع شرح جمع الجوامع. تح. عبد العال سالم مكرم، الكويت.
- 32- السيوطي، المزهري في علم اللغة وأنواعها، تح، محمد أحمد جاد المولي، القاهرة: مكتبة التراث، 1989.
- 33- الشهاب الخفاجي. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة "عناية القاضي وكفاية الرازي"، بيروت: دار الصدر.
- 34- فخر الدين الرازي. شرح الأسماء. بيروت، 1984.
- 35- الفيروز آبادي. بصائر ذو التمييز. تح. محمد علي النجار، بيروت: المكتبة العلمية، 1996.
- 36- الفيروز آبادي، القاموس المحيط. بيروت: دار الفكر.
- 37- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. مصر: المكتبة التوفيقية، 2008.
- 38- المررد. المقتضب. تح، محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1399..
- 39- محمد سمير اللبدي. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، 1986.
- 40- مسلم. صحيح المسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 41- النسائي. سنن النسائي. تح. عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، 1986.